

## المثقف العربي بين الدور والمهام

### The Arab intellectual between role and task



د. أحمد ماريڤ\*

جامعة محمد خيضر بسكرة

ahmed.marif@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/10 تاريخ القبول 2025/05/05 تاريخ النشر 2025/06/03



#### ملخص:

إن كل المستجدات والمتغيرات باتت تفرض علينا ضرورة مساهمة التطورات الراهنة والتي شملت شتى المجالات وهنا طرحت مسألة المثقف ودوره في بيئته ومجتمعه، وباعتبارنا جزءا من هذا المحيط العام الذي نتواجد فيه نطرح الكثير من الإشكاليات حول دور النخبة العربية وما مدى مساهمتها وقدرتها في بناء صرح مجتمعاتها وتأسيسها لقيم قد تتزامن ومشاريع الحداثة الغربية وكذا مشاريع ما بعد الحداثة، فما معنى المثقف وأي دور يمكن يلعبه هذا المثقف وهنا نحن نتحدث عن المثقف العربي تحديدا؟ وكيف سيقوم بفهم ما يحدث في مجتمعه من تغيرات؟، فالأولوية التي تقع على عاتق المثقف هي تغيير الواقع فهل نجح في تحقيق هذه الغاية؟ وما موقع مثقفينا من ذلك؟

**الكلمات المفتاحية:** المثقف؛ النهاية؛ التناهي؛ الواقع؛ المثقف والراهن.

#### Abstract:

As part of this general environment in which we exist, we raise many questions about the role of the Arab elite and the extent of their contribution and ability to build the edifice of their societies and establish values that may coincide with the projects of Western modernity and postmodernity. What is the meaning of the intellectual and what role can

\* المؤلف المراسل

this intellectual play? What is the meaning of the intellectual and what role can be played by this intellectual and here we are talking about the Arab intellectual in particular? How will the latter understand the various social, political, economic, religious and ideological changes that are taking place in his society, as the priority of the intellectual is to change reality, so to what extent has the Arab intellectual succeeded in achieving this goal? And what is the position of our intellectuals in this regard?

**Keywords:** Intellectual; End; Termination. Reality; cultured and current.

### مقدمة:

المسألة التي نحن بصدد طرحها هنا هي مسألة المثقف العربي ودوره في بيئته ومجتمعه، وباعتبارنا جزءاً من هذا المحيط العام الذي نتواجد فيه نطرح الكثير من الإشكاليات حول دور النخبة العربية ومدى مساهمتها وقدرتها في بناء صرح مجتمعاتها وتأسيسها لقيم قد تتزامن ومشاريع الحداثة الغربية وكذا مشاريع ما بعد الحداثة، فما معنى المثقف وأي دور يمكن يلعبه المثقف العربي؟ وكيف سيقوم هذا الأخير بفهم مختلف ما يحدث في مجتمعه من تغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية وعقائدية؟.

فالأولوية التي تقع على عاتق المثقف هي تغيير الواقع، فإلى أي مدى نجح المثقف العربي في تحقيق هذه الغاية؟

كمحاولة للإجابة عن هذه الأسئلة والإشكاليات سنستحضر بعض الآراء والأفكار والتصورات حول هذا المثقف.

### المطلب الأول: تعريف المثقف

لقد تباينت المفاهيم في محاولة تحديد مفهوم كامل وتعريف متفق عليه للمثقف، نظراً لاختلاف الثقافات، وكذا اللغات كما ترجع صعوبة تعريف المثقف كون المثقفين لا يشكلون طبقة مستقلة بذاتها بل يتعمقون في بنية طبقات المجتمع متحركين فيها صعوداً وهبوطاً. فهناك من يعرفه استناداً إلى عامل الثقافة كالشهادة العلمية، الخبرة الذاتية، أو بمعيار الوظيفة والدور.

فهو بحسب ماكس فيبر من يمتلك القدرة على النفاذ إلى أعماق المجتمع، وهو حامل الثقافة والمعبر عنها، أي هو الذي ينقل الثقافة ويحولها من حالة أخرى، من السكون والثبات إلى الحركة والنشاط، وهو أيضا الناقد اجتماعي، والشخص الذي هم أن يحدد ويحلل ويعمل من خلال ذلك على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل، نظام أكثر إنسانية وأكثر عقلانية، وهو أيضا مروج القيم المختلفة، وهو أيضا الشخص المنتج للأفكار، الواعي، التجديدي، التنويري، الإصلاحي، "ويذهب هشام شرابي إلى أن المثقف هو الشخص الواعي والملتزم اجتماعيا بحيث يكون بمقدوره رؤية المجتمع والوقوف على مشاكله..."<sup>1</sup> التي هو مطالب بتأديتها وتبليغها وإيصالها.

ونجد "أنطونيو غرامشي" Antonio Gramsci الذي ارتبط المصطلح به كمنظر أول له إذ يربطه بالجانب الفكري وصناعة المعرفة والمساهمة في بناء المجتمع تغييره وتطويره "فكل من يعمل اليوم بأي حقل مرتبط بإنتاج المعرفة أو بنشرها هو مثقف"<sup>2</sup> فيمكن لجميع الناس أن يكونوا مثقفين من خلال أن لهم آراء و معرفة متباينة في عدة مجالات سياسية، أخلاقية، اقتصادية... غير أنه يبين أنهم ليسوا قادرين على أداء وظيفة المثقف. إذ أن المثقف الحقيقي يظهر من خلال الدور القيادي والإصلاحي الذي يقوم به عاملا على التغيير واقفا أمام كل سلطة مهيمنة سياسية دينية فكرية.... وهذا ما بينه في كتابه "دفاتر السجن". "بإمكان المرء القول أن كل الناس مثقفون لكن ليس لهم كلهم أن يؤديوا وظيفة المثقف في المجتمع."<sup>3</sup> ويقسم المثقفين بدوره إلى المثقفين التقليديين الذين يقومون بنفس الأعمال في حياتهم مع الأجيال كالمعلمين، رجال الدين... والمثقفين العضويين وهم كأعضاء في المجتمع يشاركون فيه بالنشاط والنضال والعمل على التغيير. فهم دائمو التنقل، دائمو التشكل، على عكس المعلمين والكهنة، الذين يبدون كأهم باقون في أماكنهم، يقومون بالعمل ذاته عاما بعد عام.

وهناك تعريف "جولييان باندا" في بحث (خيانة المثقفين) فالمثقفون هم "عصبة صغيرة من الملوك والفلاسفة الذين يتحلون بالموهبة الاستثنائية، وبالحس الأخلاقي الفذ، ويشكلون ضمير البشرية".<sup>4</sup> فهم أناس نادرون يدافعون على القيم الحقيقية العادلة، الحق، أمثال سقراط، فولتير، ... إذ لا يهدف نشاطهم لغايات نفعية.

والمثقف من وجهة النظر الماركسية هو من يقوم بالدور الإيجابي والفعال في المجتمع ويرتبطون بالطبقة العمالية الناضجة وعيا. الأكثر ارتباطا بالمجتمع ومشاكل أفرادها.

ويعتبر برهان غليون " المثقف ينتمي إلى طبقة اجتماعية فاعلة في المجتمع تتميز عن غيرها بتفكيرها العالي والناقد، وتدخل في عملية الصراع السياسي والاجتماعي وفي النهاية يكون تأثيرها واضحا. إما من خلال مشاركات قوية لصنع السياسة والقرار السياسي، أو من خلال أعمال فكرية كبيرة تؤثر في الناس والمجتمع فكريا وثقافيا ومعنويا".<sup>5</sup>

ويعرفه محمد عابد الجابري بأنه ناقد اجتماعي في جوهره، الشخص الذي همه أن يحدد ويحلل ويعمل من خلال ذلك على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل، أكثر إنسانية وأكثر عقلانية. كما يعممه لكل الذين يشتغلون بالثقافة إبداعا وتوزيعا وتنشيطا.

### المطلب الثاني: التعريف الإجرائي للمثقف

نقول إن المثقف هو المساهم في تنوير العقول ونمائها، المساهم في تغيير واقعه فكريا وعمليا منطلقا من خصوصياته اتجاه نهضة حضارية وفق تنظير مدروس. وبذلك فهو المنظر والمصلح والمغير.

المثقف هو صاحب الضمير الفاهم لحقيقة ما يجري حوله، داركا أن كرامته من كرامة وطنه، ومجده في خدمة أمتة، وعزه في النهوض بهما في معارج القوة والعظمة، وهو صاحب الضمير اليقظ الذي لا يرضى بهوان يراد به ولا بظلم ينصب على وطنه وأمتة مثلما بينه الباحث الفلسطيني قدري قوطان.

إن هذه التعاريف تعددت بتعدد المرجعيات الفكرية، الواقع والأوضاع والبيئات الاجتماعية، تعدد الثقافات واللغات، الفترات الزمنية وما ميزها من أحداث وتقلبات. فتجد مثقف تيار الحداثة، مابعد الحداثة، وهناك المثقفون المحافظون والمثقفون العلمانيون، الإصلاحيون. ومنه الرؤى حول الذوات المثقفة تعريفاً وأدواراً تختلف باختلاف الزمان والمكان.

لكن المسألة التي نحن بصدد طرحها هنا هي مسألة المثقف العربي ودوره في بيئته ومجتمعه، وباعتبارنا جزءاً من هذا المحيط العام الذي نتواجد فيه نطرح الكثير من الإشكاليات حول دور النخبة العربية ومدى مساهمتها وقدرتها في بناء صرح مجتمعاتها وتأسيسها لقيم قد تتزامن ومشاريع الحداثة الغربية وكذا مشاريع ما بعد الحداثة، فالأولوية التي تقع على عاتق المثقف هي تغيير الواقع، فإلى أي مدى نجح المثقف العربي في تحقيق هذه الغاية؟

### المطلب الثالث: المثقف والراهن

إن المثقف ينتمي إلى اللحظة الراهنة التي يقرؤها ويحللها، فهو الفاعل الاجتماعي والفكري وفي الوقت ذاته هو العنصر الذي يتركب منه النسق الاجتماعي. والمثقف مثل ما يقرأ الحدث أو الراهن فهو أيضاً موضوع للقراءة ليس سوى لأنه منخرط قلباً وقالباً في حاضره ولحظته الآنية.

فبالعودة إلى اللحظة الجوهرية التي تشكل فيها خطاب الحداثة الغربية نجد أن السؤال الأساسي كان التساؤل عما يحدث الآن؟ وعن الآن ذاته؟ أي ما هو الآن الذي نتحرك عبره ونرى من خلاله؟ إن هذا الآن هو الحاضر الذي يخضع للفحص والتشخيص فيسعى المثقف إلى دراسته وسبر أغواره وفهمه متمعناً في أحداثه وتفصيله ومشتقا منه أساليب في القراءة والتعبير والإصلاح والإرشاد والتوجيه والبناء والتقدم، لهذا كان المثقف ينتمي إلى اللحظة الراهنة مثل ما اشرنا آنفاً.

## الفرع الأول: علي حرب ونهاية المثقف

وفي هذا السياق نستحضر تشخيص المفكر اللبناني علي حرب للمثقف الذي نجده يتحدث في كتابه: "أوهام النخبة أو نقد المثقف" عن فكرة نهاية المثقف محاولاً أن يبين أن أوهام النخبة هي في التعامل مع المفاهيم كالحرية والهوية والحداثة والتقدم، فأزمة المثقف هي في أفكاره ونخبويته كما يرى ويتصور علي حرب، حيث يقول: "فالمثقف الذي يحسن صنع الأزمات وفكرة المشكلات، بات هو نفسه في أزمة، بعد أن تكشف المبادئ والنظريات عن عورتها، في مواجهة الاختيارات والتحويلات التي يشهدها العالم..."

هذا ما جعل المثقف يفقد مصداقيته ويتعزى من أسلحته...<sup>6</sup>، ويمتد نقد علي حرب لفئة المثقفين، ليتهمهم بأنهم "أمسوا آخر من يفكر فيما يحدث ويتشكل، وأقل من ينتج في مجال الأفكار التي يتداو لوئها في خطاباتهم، وأضعف من يؤثر في مجريات الأحداث والأفكار، إنهم باتوا الأقل فاعلية، ليس على المستوى السياسي والاجتماعي وحسب، بل أيضاً على المستوى الثقافي نفسه"<sup>7</sup>، وهنا نتساءل مجدداً هل نحن كمثقفين نساهم في مجرى الأحداث وإن كنا كذلك فكيف هي مساهماتنا؟ هل استطعنا تحقيق الهدف المنشود والمطلوب منها وتغيير الواقع أم أننا أصبحنا في خدمة مصالح محددة مسبقاً وأهداف أو غايات متباينة.

وما هذه النهاية التي يطرحها علي حرب أو يتحدث عنها ليست سوى امتداد للتصور الغربي عن حديث النهايات (نهاية المثقف، نهاية الايديولوجيا، نهاية التاريخ...) فقد رأى علي حرب انه على المثقف ان يتخلى عن دوره الرسولي والنخبوي كوصي على الحرية والحقيقة والعدل لكي يغادر هامشيته وعزلته الراهنة بعد فشله في أداء مهامه، "وآية ذلك أن المثقف فقد فاعليته لأنه لم يعد يعمل بخصوصيته.

وأعني بالخصوصية هنا اضطلاع المثقف بدوره الخلاق في إنتاج الفكر وصناعة المعرفة. فهذا هو رهانه: خلق واقع فكري جديد، بإنتاج أفكار جديدة أو بتغيير نماذج التفكير أو

بابتكار ممارسات فكرية جديدة...<sup>8</sup>، وهذا الدور قد تناساه المثقف فاكتمل بالدعوة الى التبنى والتطبيق دون الخلق والتوليد، أي توليد الأفكار وخلق المفاهيم.

ومن جهة ثانية يطرح علي حرب فكرة او مفهوم "المثقف الوسيط" الذي رأى فيه بديلا عن المثقف النخبوي" وهو الذي يعمل على تغيير علاقته بذاته ومهمته كوسيط وليس كوصي"<sup>9</sup>

ونجد علي حرب يقارب بين المثقف والسياسي لدرجة يجعل من المثقف الوجه الآخر للسياسي.

### الفرع الثاني: ادوارد سعيد والمثقف المستقل

نجد المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد (1935-2003) يتناول في كتابه "صور المثقف" الذي يعد بحثا نظريا في مفهوم المثقف وشرحا لوظائفه. فهو يدافع عن المثقف المستقل اللامنتمي بالمعنى الإيجابي لعدم الانتماء، البعيد عن دائرة السلطة، المنفي والهامشي، ووظيفة المثقف حسب سعيد هي: "معارضة الوضع القائم في زمن الصراع، وتأييد المجموعات المهمشة، التي تتعرض للظلم والإجحاف، أي تلك المجموعات غير الممثلة التي تحتاج إلى صوت يمثلها ويعلن وضعها للعالم..<sup>10</sup>، وهذا النوع من المثقفين يسميه سعيد بالمثقف الحقيقي وهو الذي يواجه عقدتين تمنعانه من أداء دوره وهما: "النقد السلبي اتجاه السلطة مع تجاهل السياق الثقافي أو الإرث التاريخي الذي نمت عليه واستمدت منه شرعيتها، والانبهار المولع بالغرب"<sup>11</sup>

### الفرع الثالث: محمد أركون والمثقف النقدي

وتحدث المفكر المغربي محمد أركون عن المثقف النقدي "الذي ينفصل عن كل شكل من أشكال الانتماء المذهبي أو الإيديولوجي، وهو الذي يعالج كل الأحداث والوقائع بإخضاعها إلى آليات النقد والقراءة والفحص"<sup>12</sup>.

### الفرع الرابع: ناصيف نصار وادوار المثقفين:

وتعرض ناصيف نصار في كتاباته الى لبعض مشكلات المجتمع العربي على المستوى الفردي والجماعي، مبرزاً في الوقت ذاته الدور الذي ينبغي للمثقف العربي ان يلعبه وسط تلك التناقضات التي يعيشها هذا المجتمع، في ظل الارث الفكري والحضاري له، كذا تأثره بعصر الانوار في اوروبا، اذ يسجل ملاحظتين هامتين حول المثقف العربي فهو وان لم يكن خادماً للسلطان فإننا نجده واقعا تحت تأثير تاريخ الفلسفة فينتهج طريق الاتباع لا الابداع، كما نجده احيانا على المستوى الداخلي يفكر من منطلق اديولوجي احيانا، ومنطلق ديني احيانا اخرى، ومنطلق سياسي تارة اخرى، وهذا ما يجعله يحيد عن دوره ويضعف النظر العقلي السليم لديه، لهذا يجب على المثقف العربي ان يتبعد عن هذه الإيديولوجيات وان يتحرر في فكره، أي يجب ان يحدث التغيير على المستوى الفكري اولا ثم ينتقل الى المستوى العملي.

وقد جعل ناصيف نصار للمثقف العربي مجموعة من المهام التي يجب ان يضطلع بها لأجل تحقيق النهضة العربية المنشودة، انطلاقاً من اعادته النظر في علاقته بالسلطان، وفي اعادة فهم الحرية فهما سليماً، وكذا العمل على صياغة منظومة تربوية سليمة تساهم في بناء المواطن العربي.

#### المطلب الرابع: نماذج المثقفين عند البشير الابراهيمي "المثقف الحق، المثقف الطفيلي والمثقف المنفي"

وقد تكلم البشير الابراهيمي عن ثلاثة انواع من المثقفين، لذا يمكن أن نميز بين ثلاث من الذوات المثقفة في رؤيته: المثقف الحق والمثقف الطفيلي، أو أشباه المثقفين، والمثقف المنفي.

#### الفرع الأول: المثقف الحق

يقصد بها كل من توفرت فيه تلك الشروط التي قدمها من البعد الأخلاقي والاحتكام إلى العقل والمنطق. والاستئثار بالمعارف وحوادث التاريخ. عاملاً على التغيير والبناء أمام

العوائق والمطبات المعارضة لدوره. فهي ذات تحمل الجدية في معالجة الأسقام وتوسيع أفقها ورؤيتها الثابتة والواضحة للعالم. وهم من يميزون الأمم الحية. " فهم حفظة التوازن في الأمم وهم القومة على الحدود أن تخدم... وهم الميزان لمعرفة كل إنسان حد نفسه يراهم العامي المقصر فوقه فيتقاصر عن التسامي لما فوق منزلته، ويراهم الطاعي المتجبر عيوننا حارسة فيتراجع عن العبث والاستبداد فإذا كانوا متبوعين فمن حق غيرهم أن يكون تابعا" <sup>13</sup> تؤكد على "إصلاح ينطلق من العناية بالذات إلى أدق وأعم مدلولاتها الإنسانية، والاجتماعية والوطنية، والإسلامية ليمتد الصلح إلى بين المتنازعين... ليصل إلى المصالحة مع الذات الحضارية، سياسيا، ثقافيا وعلميا." <sup>14</sup> وعن وجود هذا النموذج يجب في الجزائر بحق يجب: أنهم قليلون جدا كما وكيفا، وإن الاستزادة منهم لا يكون "إلا إذا زاد شعور الأمة بالثقیف، وجرت على يوافق روح الأمة في دينها وعقائدها الصحيحة وتاريخها ولغتها وجميع مقوماتها، واتحدت الأهواء المتعاكسة واتفقت المشارب المختلفة وصحت نظرتها للحياة وصح اختيارها لطرقها المناسبة لوجودها" <sup>15</sup>

### الفرع الثاني: المثقف الطفيلي

وهم المدعون للثقافة، أشباه المثقفين الذين لا تتوفر فيهم شروط المثقف الحق، غير أنهم يدعون ذلك ممارسين طقوسهم موهمين أنفسهم والناس مستغلين الثغرة بين مثقفي الثقافة العربية والثقافة الغربية. ويقف رافضا أن ينتسب لهؤلاء الزمرة الطفيلية قائلا "أنا من جهتي لا أرضى بحال أن أحشر في زمرة المثقفين كل من يكتب بالعربية الصحيحة مقالة في جريدة ، ولا كل من يستطيع أن يخطب في مجتمع، وهو مع ذلك عار من الأخلاق أو لا يحسن الضروريات من المعارف العصرية وما أكثر هذا الصنف فينا، وهم يعدون في نظر الناس وفي نظر أنفسهم من المثقفين." <sup>16</sup>

### الفرع الثالث: المثقف المنفي

وهم صنف من المثقفين الذين قرروا الاعتزال بضمير اختياري أو اضطراري لأنهم لم يجدوا في الحياة متسعا لهم منغلقيين على ذواتهم بطوق لا يستطيعون كسره، وبذلك الحياة هي التي تركتهم كما يصرح بذلك "هي طوائف اعتزلتها الحياة وليست هي التي اعتزلت الحياة، هي طوائف منفية من الحياة لا منتفية منها"<sup>17</sup> يمثل هذا النموذج عموما المثقف المغيب.

وبهذا فقد قام الشيخ الإبراهيمي بعمل إصلاحية كبير رفقة ثلة أمثاله خصوصا في مواجهة الاستعمار. فلم يكن كالمثقف السلطوي ولا المنفي بل واجه ما يقتضيه واجبه. ومنه وجب على كل مثقف أن يعمل واجبه من أجل ما اتصف به.

كما رفض الإبراهيمي استيراد أسس ومناهج كما هي وتطبيقها في واقعنا القائم على إحداثيات ومواطن إسقاط مختلفة. ونجد توجهات لمثقفين بعده أكدوا على هذا ودعموه وطوروه خاصة مع المفكر مالك بن نبي.

أكد على ضرورة أن تكون للمثقف الإرادة القوية، والتي يستلهمها بحق من الواقع الذي يعيشه، وشعوره اتجاهه، فيتخذه وسيلة له لا عليه، فتزيده إصرارا وعزيمة، حاملا مشاكل المجتمع وهمومه عاملا على حلها. وهذا ما نلمحه في مثقف الإبراهيمي وفي شخصه كذلك وذلك بشهادة الكثير.

### المطلب الخامس: محمد شوقي الزين والمثقف المتناهي

وفي مقابل هذا نجد المفكر الجزائري والأستاذ الجامعي محمد شوقي الزين يطرح ويقدم مفهوم المثقف المتناهي Finitude وهذا كمحاولة منه للتخفيف من حدة وشدة وطأة فكرة نهاية المثقف التي تحدث عنها علي حرب حيث يقول: "وتحبيدنا لصيغة التناهي Finitude هو من أجل إزاحة ابستمولوجية وإستراتيجية لمفهوم النهاية fin الذي يوهم بمدلولات السكون والتعطّل أو الموت، فالتناهي هو إقرار بالشرط أو الحد أو الإقليم، ليكون دور المثقف صناعة مفهومية في ميدانه الفكري وإقليمه المعرفي... إذا كان علي

حرب قد استعمل مقولة نهاية المثقف بمعنى المثقف العضوي أو النخبوي... فان المثقف المتناهي كما نراه هو المتموقع خارج سياج الايديولوجيات المغلق وفضاء الالتزامات المطلق، ليكون الالتزام الوجودي والايثيقي هو خاصيته ومجال اشتغاله وتوليده للمعنى واختراعه للمفهوم<sup>18</sup>.

فالنهاية كما تحدث عنها علي حرب هي بحسب محمد شوقي الزين تحيل إلى معنى التناهي بل وهي إقرار بالتناهي، "فهو لا تعني من وجهة نظر خطية أو سكونية سقوط مبررات الأمل والعمل وأقول المثقف بقدر ما تكشف عن تناهي المثقف، بمعنى احترامه لحدوده أو إقليمه ووعيه بتاريخيته أو شروطه المعرفية والنظرية"<sup>19</sup>.

والتناهي أكبر ما يعنيه هو انخراط المثقف في تجربة الفكر والمعرفة، فإدراك علي حرب عندما تحدث عن نهاية المثقف يرى إن "مشكلة المثقف هي أفكاره، وأزمته تكمن في نخبويته"<sup>20</sup>، فان محمد شوقي الزين يتحدث ويقدم فكرة المثقف المتناهي .

إن المثقف العربي يجب عليه أن يشارك في صنع الحدث الذي يفتح له إمكانات حضارية وفكرية، "ومادام المرء لا يصنع أحداثه ووقائعه بإرادة معرفية وقوة وجودية فانه لا حادثة له ولا حديث عنه، فهو غائب بقدر ما هو مغيب"<sup>21</sup>.

إن واقعنا هو بحاجة إلى عملية فحص وتشخيص وهذا ما يجب على المثقف أن يقوم به، ولن يكون هذا إلا من خلال فهمه للحدث وتحليله ونقده، وهنا سيرتدي المثقف دور الطبيب المعالج، ولهذا على المثقف أن لا يبقى حبيس اللحظة الأبوية التي سجنّت العقول وسيطرت عليها بل يجب عليه أن ينتمي إلى اللحظة الراهنة التي يقرأها ويحللها والتي هو جزء منها.

ومن أهم الأدوار التي يجب أن يقوم بها المثقف هي صناعة الوعي، والمساهمة في صناعة الانجاز والحفاظة عليه.

لهذا فإن المثقف العربي بحاجة الى تطوير نوعي لمسيرته في الواقع لأنه مازال أسير الصراعات الفكرية والإيديولوجية التي تبعده عن قضاياها الجوهرية، فهو مطالب أكثر من أي وقت مضى بالولوج إلى مسائل الحضارة والمجتمع وليس الانسلاخ عن هموم الوطن والمجتمع، بمعنى عليه أن يلتزم في القيام بدوره على أكمل وجه.

### خاتمة:

كانت هذه بعض الرؤى التي حاولت هذه الدراسة الإشارة إليها، والتأكيد على بعض النقاط والتوجهات التي من اللازم مراعاتها والسعي لتطبيقها وإن كان في هذه الرؤى قلة من التوسع والتحليل استوجب تخصيص دراسات أعمق في ذلك. حتى يخرج المثقف وأفراد المجتمع من الهامش والمنفى الذي وضعوا فيه.

لكن يمكن القول أن ما ينقصنا اليوم في الجزائر وفي الوطن العربي ككل ليس وجود مثقفين وإنما إنتلجنسيا بمعنى: "نخب متحركة(متحررة) لا تعمل ضمن أطر حزبية او تابعة للسلطة أو جماعات الضغط...وإنما متمكنة من معرفتها ومتمسكة باستقلال خطابها"<sup>22</sup>.

<sup>1</sup> إدوارد سعيد: خيانة المثقفين، النصوص الاخيرة، تر: أسعد الحسين، دار نينوي للنشر والتوزيع، دمشق، دط، د سنة، ص36.

<sup>2</sup> إدوارد سعيد: صور المثقف، ترجمة غسان غصن، مراجعة منى أنيس، دار النهار، بيروت، 1996، ص26.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص21.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص23.

<sup>5</sup> مصطفى محمود: المثقف والسلطة دراسة تحليلية لوضع المثقف العربي في الفترة 1970/1995، دار قباء، القاهرة، 1998، ص29.

<sup>6</sup> على حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء، 2004، ط3، ص. 39.

<sup>7</sup> المرجع نفسه، ص96.

<sup>8</sup> المرجع نفسه، ص146.

<sup>9</sup> محمد شوقي الزين: ازاحات فكرية، مقاربات في الحداثة والمثقف، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص80.

<sup>10</sup> حفناوي بعلي: مدخل الى نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007، ط1، ص86.

- <sup>11</sup> محمد شوقي الزين: ازاحات فكرية، المرجع نفسه، ص 80.
- <sup>12</sup> المرجع نفسه، ص 79.
- <sup>13</sup> المرجع نفسه، ج 2، ص 126.
- <sup>14</sup> عبد الرزاق قسوم: الإصلاح والمصالحة في فكر الإمام محمد البشير الابراهيمي، مقال بالملتقى الدولي بمناسبة الذكرى الـ 100 لوفاته، 22/23 ماي 2005، الجزائر، 2006، ط 1، ص 361-362.
- <sup>15</sup> أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1997، ج 2، ص 126.
- <sup>16</sup> المرجع نفسه، ج 2، ص 128.
- <sup>17</sup> المرجع نفسه، ج 2، ص 124.
- <sup>18</sup> محمد شوقي الزين: ازاحات فكرية، المرجع السابق، ص 80.
- <sup>19</sup> المرجع نفسه، ص 75.
- <sup>20</sup> المرجع نفسه، ص 78.
- <sup>21</sup> المرجع نفسه، ص 14.
- <sup>22</sup> المرجع نفسه، ص 87.

#### قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1997.
2. إدوارد سعيد: خيانة المثقفين، النصوص الأخيرة، تر: أسعد الحسين، دار نينوي للنشر والتوزيع، دمشق، دط.
3. إدوارد سعيد: صور المثقف، ترجمة غسان غصن، مراجعة منى أنيس، دار النهار، بيروت، 1996.
4. حفاوي بعلي: مدخل الى نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007، ط 1.
5. عبد الرزاق قسوم: الإصلاح والمصالحة في فكر الإمام محمد البشير الابراهيمي، مقال بالملتقى الدولي بمناسبة الذكرى الـ 100 لوفاته، 22/23 ماي 2005، الجزائر، 2006، ط 1.
6. على حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء ن، 2004، ط 3.
7. محمد شوقي الزين: ازاحات فكرية، مقاربات في الحداثة والمثقف، منشورات الاختلاف، الجزائر.
8. مصطفى محمود: المثقف والسلطة دراسة تحليلية لوضع المثقف العربي في الفترة 1970/1995، دار فباء، القاهرة، 1998.